* * * * * * * * * * * * * * *

نظرات في الذريعة
الى تصانيف الشيعة

بقلم الدكتور مصطفى جواد

* * * * * * * * * * * * * * *

الى العلامة الجليل المحقق الفاضل الشيخ محمد محسن المعروف باغا بزرك من بارعي المحققين في هذا العصر وأفاضل المدققين وكتابه « الذريعة الى تصانيف الشيعة » من خير ما نتذرع به إلى نعته بما يستحقه من النعوت الجليلة ، ومن كرامة نفسه وسمو غايته العلمية أنه يدعو كل مطلع على أمر خاف مما هو بسبيله أن يوضحه ويشرحه مشكوراً له ذلك ، وهكذا تكون صفات العلماء وخصائص الفضلاء .

وقد حدث في كتابه المذكور من طفيف الغلط وأوهام الطبع ما نظنه أرحب صدراً أن يضيق بتبيانه ، في هذه المجلة ، ومن ذلك :

١ — ما ورد في حاشية ص ٢٧ من المجلد الأول من قوله « فورد هلاكو خان بغداد سنة ٦٥٦ وقال المعتصم » والصواب (المستعصم) والظاهر أن الغلط من طبع الآلة

٢ — وقال في ص ٦٤ من المجلد المذكور « أبدال الأدوية لنجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي الشهيد بيد تتر في هراة لما دخلوها في سنة ٦١٩ » قلت ، والصحيح (بايدي التتر) بالتعريف لا بالتنكير وهم الجيل المعروفون في التاريخ .

٣ — وذكر في ص ١٢٦ كتاب الاجازات للسيد غياث الدين عبد الكريم بن أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس الحلي وقال « قال شيخه السيد عبد الحميد بن فخار في إجازته للسيد عبد الكريم وولده علي ... » والصحيح أن الاجازة يجب أن تنسب الى معطيها لا الى آخذها ، والظاهر أن العلامة أخذ بعد ذلك بهذا الرأي فذكر في ص ٢٠٠ (إجازة السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الحائري للسيد أبي المظفر غياث الدين عبد الكريم ... بن طاوس ... ولولده رضي الدين أبي القاسم علي ...)

٤ — وجاء في ص ٢٠٣ منه « إجازة الشيخ عبدالله بن أحمد بن علي بن أيوب لمن قرأ عليه الصحيفة السجادية في ربيع الآخر سنة ٦٠٣ مختصرة » قلت الصواب (هبة الله بن حامد) لا عبدالله ، وهو الذي ذكره العلامة الفاضل في ص ٢٦٢ على الصحة وكمال الضبط نقلا من بغية الوعاة للسيوطي ، وذكره قبله ياقوت الحموي قال « هبة الله بن حامد بن أحمد ... أبو منصور يعرف بعميد الرؤساء ، أديب فاضل نحوي لغوي شاعر » الى أن قال (مات سنة ٦٦٠ (١)

وقال ابن الفوطي في معجم الألقاب (عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله حامد بن أحمد بن أيوب الحلي اللغوي ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم الادباء (٢) وقال (عند أخذ أهل تلك البلاد وهو نحوي لغوي شاعر شيخ وقته ومتصدر بلده (قرأ علوم اللغة على مهذب الدين علي بن العصار وأبي العز ابن الخراساني وأول ما قرأ على خزيمة بن محمد بن خزيمة ببلده ولقي الشيخ أبا محمد بن الخشاب واسماعيل بن موهوب بن الجواليقي ونسخ لنفسه نحو مائة مجلدة في اللغة وروى عنه جماعة منهم فخار بن معد فخار الموسوي وروى لنا عنه شيخنا جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد بن فخار ، وكانت وفاة عميد الرؤساء يوم عيد الفطر سنة عشر وستمائة) (٣)

معادين للانكليز وحاقدين عليهم أو كيف تسالم النجفيون حامة على الايقاع بالانكليز ذلك ما سنعرفه ونتبينه بعد عرض حوادث الثورة النجفية الأليمة ومحاكمة نتائجها .

محمد علي كمال الدين

(١) معجم الأدباء « ج ٧ ص ٢٣٦ »

(٢) الصواب « معجم البلدان »

(٣) أصول التأريخ والأدب « مج ٢٧ ص ١٥١ »

وقال الذهبي في تأريخ الاسلام (هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب أبو منصور الحلي الأديب النحوي ... أقرأ بالحلة وانتفع به الناس وتوفي — رحمه الله — في حدود هذه السنة (١)

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة (٦١٠) من التكملة في وفيات النقلة (وفي هذه السنة توفي الأديب الفاضل أبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب ابن علي بن أيوب الحلي النحوي ... وكانت له معرفة بالنحو واللغة وله شعر وأقرأ بالحلة المزيدية وانتفع به رضوان الله عليهم أجمعين (٢)

وفي مجلد الاجازات من البحار ص ١٥ (صورة إجازة الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغوي للصحيفة الكاملة للسيد ابن معية استاذ الشهيد) وفي ص ١٦ ﴿ مات الشيخ العالم الفاضل رضي الدين عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب اللغوي الحلي في سنة تسع وستمائة وكان رحمه الله من الأخيار الصلحاء المتعبدين ومن أبناء الكتاب المعروفين قال الوزير ابن العلقمي : آخر قراءتي عليه سنة تسع وستمائه وفيها مات — رضي الله عنه — بعد أن تجاوز الثمانين ﴾ والمؤرخون مجمعون على أن اسمه ﴿ هبة الله ﴾ .

٥ — ورد في ص ٢٤٧ ﴿ إجازة شيخنا الشهيد الشيخ أبي عبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي ... العاملي النبطي الشهيد برحبه ﴿ قلعة من قلاع دمشق يوم الخميس تاسع جمادي الأولى سنة ٧٨٦ كتب هذه الاجازة ... ﴾

قلت : المشهور أن لدمشق قلعة واحدة وليس لها قلاع حتى تعرف الواحدة منهن برحبة ، قال ابن قاضي شهبة في ذيل تأريخ الذهبي بعد ذكر حكم القاضي المالكي بزندقة الشهيد الأول — رض — واباحة دمه ﴿ فحكم الحنبلي ايضاً بزندقته وأراقة دمه ونفذه القاضيان فاخرج الى تحت القلعة فضربت عنقه بعد أن صلى ركعتين واتى بكلمتي الشهادة وأظهر الترضي عن الشيخين والصحابة قال ابن حجي (١) : لم يظهر منه جزع ولا خوف — نسأل الله العافية — قال : وهو مشهور بالرفض لكنه عالم في الأصول والقراءات وغير ذلك » « ٢ » فلعل المراد « برحبة قلعة دمشق » أي الأرض الخالية من البناء التي يريد بها .

٦ — وذكر في ص ٣١٤ قولا في ولادة أبي تمام ووفاته ثم ذكر أقوالا فيها في ص ٣٦٣

٧ — وذكر في ص ٣٢٤ ﴿ أخبار بني سنبس لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي ، ... قال في ترجمة أبي غالب الزراري أحمد بن محمد بعد ذكر نسبه الى سنبس ما لفظه ﴿ وقد جمعت أخبار بني سنبس ﴾ . قلت المعروف ﴿ بنو سنبس ﴾ قال القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة انساب العرب — كما في ص ٢٤٤ — ﴿ بنو سنبس ويقال لهم سنبس باسم ابيهم بطن من طيء من القحطانية ... وقد ذكر الهمداني منهم طائفة ببطائح العراق وطائفة بدمياط ... ﴾

٨ — وجاء في ص ٣٢٧ « أخبار الحريث (الحرث) بن أسد (راشد) الناجي وخروجه وبني ناجية لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي المتوفى سنة ١٥٧ ، ذكره النجاشي وذكره ابن النديم بعنوان كتاب الحريث بن راشد قلت : الصواب « الخزيت » على وزن السكيت ، وهو رجل مشهور وقد ذكر ياقوت هذا الكتاب في كتب أبي مخنف (٣)

(يتبع)

مصطفى جواد

---

(١) هو غير ابن حجر

(٢) أصول التأريخ والأدب ج ١٦ ص ٣٧

(٣) معجم الأدباء ج ٦ ص ٢٢١

« ١ » أصول التأريخ والأدب ﴿ ج ٢٤ ص ١٨٩ ﴾

« ٢ » المرجع المذكور « مج ١٨ ص ٦٧ »

المحامي
فاضل عباس معله
يتوكل في كافة الدعاوي داخل النجف وخارجها